

## 501- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى |

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين كتاب الاتقان في علوم القرآن للجالال السيوطى رحمه الله - 00:00:22

هذا اليوم مثل ما ذكرنا لكم السادس عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة هذا كتاب الاتقان في علوم القرآن الفه السيوطى رحمه الله - 00:00:37

وذكر فيه من علوم القرآن ثمانين نوعا الان الذي بين ايدينا هو النوع السادس والستون يعني مر معنا خمس وستون نوعا فرقاناها خمسة وستون نوعا. الان السادس والستون يقول المؤلف في امثال القرآن - 00:00:51

كيف امثال القرآن؟ انت تقرأ في القرآن ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال في موضع اخر وتلك الامثال نضربها للناس طيب ما هي الامثال؟ اعطي ايها. اعطيي امثال. اعطيي الامثال ما هي - 00:01:10

السيوطى هنا الان يذكر لك الامثال يذكر لك ما هي الامثال طيب يقول شف يقول اولا سوء طريقته جميلة جدا هو اول ما يبدأ يذكر لك المؤلفات والكتب التي اولفت في هذا النوع - 00:01:28

هذا النوع اسمه امثال القرآن يقول افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا الشافعية يقول هذا له كتاب الماوردي له كتاب في امثال القرآن وجاء غيره ايضا بعده مثل ابن القيم الف او كتب في امثال القرآن وغيره - 00:01:43

قال شف قال الله سبحانه وتعالى ولقد ضربنا للناس بهذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. يعني الحكمة من ضرب الامثال التذكر والإلتعاظ طيب قال وقال وتلك الامثال نضربها للناس - 00:02:04

وما يعقلها الا العالمون. اما الجاهلون ما يعقلونها يقول اخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه - 00:02:21

حال يعني فيه حلال وحرام يعني فيه اشياء محرمة ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم يعني المحكم يعني البين الواضح وامنوا بالمتشابهين صدقوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال. اجعلوها عبرة وعظة لكم - 00:02:38

طيب يقول قال الموردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه. لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات الناس في غفلة اشتغالهم بهذه الامثال والغفلة عن - 00:03:01

الممثلات يعني يقرأونها ولا ولا يعتبرون بها. يقول والمثل بلا مثل كالفرس بلا لجام يقول اذا كان عندك مثل وهذا المثل تطبق ولا فهم ولا ادراك الفرس اللي ما فيه لجام كيف تمسكه؟ يذهب يترك - 00:03:24

يقول ومثل الناقة بلا زمام الناقة ما فيها زمام تمشي ما تستطيع يعني ان تردها وقال غيره قد عد الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من العلوم القرآن فقال ثم معرفة ما ما ضرب فيه من الامثال - 00:03:48

الدول الدوال على طاعته يعني الدالة على طاعته. المبينة لا جتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين عز الدين قال هنا انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فيما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذنب - 00:04:06

او نحوه فإنه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة. التذكير والوعظ والتحث والزجر والاعتبار

والتقريب المراد للعقل وتصوирه بصورة المحسوس فان الامثال - 00:04:36

تصور او تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازهان استعانته الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر. وعلى المدح والذنب وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر وتحقيره - 00:04:57

او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يسار اليه لكشف - 00:05:25

في المعاني وادناء المتشوه من الشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك. وقال الاصبهاني لظرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شأن ليس بالخفى - 00:05:47

في ابراز خفايات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق الى اخر ما ذكر ثم قال بعد ذلك السيوطي فصل امثال القرآن الان

سيدخل لك ويبين لك ما هي الامثال يقول هي قسمان - 00:06:15

امثال ظاهرة وصرح بها وامثال كاملة خفية لا ذكرى المثل فيها فيه فمن الامثال المصرحة قول الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوطن نارا هذا اول مثل في القرآن - 00:06:33

حتى قال الله بعدها ماذا؟ ان الله لا يستحيي ان يضرب مثل ما بعوضة وقال هنا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا من هم

المنافقون مثل الله لهم بمثل من جاء عند النار فاشعلها ابصر اين هو؟ لو جاء في ظلمة من الليل في ارض صحراء - 00:06:50

ما يرى شيئا فاما اذا اشعل النار رأى ما حوله فهوئاء المنافقون كانوا في ظلمة الجهل والضلال والكفر فلما استوقدوا من نور الايمان

واخذوا من نور الاسلام ابصروا ذهب الله بنورهم لکفرهم لفساد عقيدتهم - 00:07:13

يقول هنا عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيما ينكحون فيما ينكحهم المسلمون ويوارثونهم

ويقاسمونهم فيه فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه - 00:07:33

قال وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصید هذا المثل الثاني المثل الاول ناري النار المثل الثاني مائي ماء مثل المطر مثل مطر

كصید وهو مطر قال ضرب مثله في القرآن - 00:07:53

فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبركة يقول المطر في السحاب يأتي معه ماذا؟ اولا ظلمات الليل لان السحاب يعني يجعل هناك ظلمة

سحاب ظلمة والليل ظلمة اجتمعت الظلمة عليه في ظلمات وفيه رعد والرعد مزعج - 00:08:10

وبرق يخطف الابصار هذا مسن القرآن على المنافقين. القرآن لما تنزل الآيات كانها عليهم ظلمة لا يبصرون وفيها رعد قوي تهزهم

هذا وبرق تزعجهم هذا مثل ما ذكر. قال تخويف لهم. يكاد محكم القرآن يدل على عورات - 00:08:30

المنافقين يكاد البرق يخطف ابصارهم. كلما اضاء لهم مشوا فيه. يقول كلما اصاب اصحاب المنافقون من الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب

الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر طيب يقول ومنها اي من الامثال قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها -

00:08:52

هذا مثل ما هو المثل هذا قال هو مثل ضربه الله قال احتملت منه القلوب. يقول انزل من السماء ماء يعني الوحي الذي نزل

من السماء قال فسالت اودية بقدرها يعني القلوب امتلأت منه - 00:09:16

قال احتملت منه قلوب على قدر يقينها بقدرها وشكها يقول فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في

الارض. يقول وهو اليقين والعلم والايمان فيثبت في القلب - 00:09:33

كما يجعل الحلي في النار تقول المثل الثاني الحلي في النار لانه مثل مائي ومثل ناري الحلي لما يكون تبرا يوضع على النار ويطرق

حتى يزول عنه كل ما علق فيه - 00:09:49

يقول الحلفي النار فيؤخذ خالصه الصافي منه ويترك الخبث يتساقط فكذلك المؤمن لما تأته الفتن وتأتيه ويمتحن في دينه يذهب

عن هذا. فيظهره الله منه قالوا اخرج عن عطاء هذا مثلا ضربه الله للمؤمن والكافر - 00:10:05

المؤمن والكافر. طيب هذا هذه المثابة قال ومنها قول الله سبحانه وتعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا يخبت الا نكدا. يقول هذا مثل اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن. يقول هو طيب المؤمن - 00:10:25 -  
وعمله طيب. كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث قال هذا الكافر البلد السابقة التي لا تنبت والمالحة والكافر خبث وعمله خبث طيب هذا مثل خذ ايضا قال ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب؟ يقول هذا مثل ضربه -

00:10:45

جنة من نخيل العاب تجري من تحتها الانهار وفيها من كل الثمرات يقول قال عمر رضي الله يعني عن ابن عباس كما في البخاري قال عمر يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما ترون هذه الآية - 00:11:11

نزلت ايود احدكم ان تكون الجنة من نخيل واعناب؟ قالوا الله اعلم ما تكلموا وقال ابن عباس في نفسي منها شيء وقال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك لأن ابن عباس كان صغير - 00:11:25

وقال قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعل بالمعاصي حتى اغرق اعماله - 00:11:42

هذا خطير جدا إنسان يسأل الله الثبات يقول هذا الذي ضربه الله المثل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصحابه الكبر - 00:12:02

وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار في نار فاحتراق. يقول هذا مثل لمن يعمل يعمل الاعمال الصالحة في الدنيا ويكثر من الاعمال الصالحة صلاة وصيام وزكاة وصوم وغيرها ثم في الاخير يتغير - 00:12:13

ويترك الصلاة ويترك الاعمال الصالحة فيحيط الله عمله ويذهب بعمله. فكم مثل هذه الحديقة الذي او هذا البستان الذي احترق ولم يبق منه شيء فهذا خطيب يقول شف يعمل بطاعة عمره كله في طاعة الله ثم يأتيه الشيطان في الاخير فيعمل بالمعاصي حتى - 00:12:28

يغرق بهذه المعاصي وتذهب اعماله. تجد بعض الناس يعني يأتي المسجد مبكر ويحرص على الطاعات وفجأة يذهب ويترك ذلك كله الانسان يسأل الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر - 00:12:53

من دعاء يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك ما تدرى يصبح الانسان مؤمنا ويمسي كافرا ويمسى كمؤمنا ويصبح كافرا لا يدري عن نفسه. فالانسان يسأل الله الثبات يقول هنا - 00:13:10

هذا نسميتها امثال صريحة واضرب لهم مثل الحياة الدنيا واضرب لهم مثل رجالين مثل مثلا في اليهود قال مثلا كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال فالرجل ذلك كمثل الكلب هذه امثال كثيرة فيها لفظ المثل نسميتها صريحة - 00:13:28

هناك امثال ما فيها نفس يعني ما فيها يسمونها كاملة يعني خفية مثل ماذا يقول انتم تعرفون المثل الذي يقال فيه خير الامور الوسط نقول نعم كلنا نعرفه قال هل في القرآن مثله؟ قال نعم. قال مثل ماذا - 00:13:47

قال مثل قوله تعالى لا فارظ ولا بكر البقرة قال لا فارض ولا بكر يعني وسط وقال سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط يعني لا تصرف في الانفاق ولا تكن بخيلا يعني خير الامور - 00:14:04

الوسط لا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها يعني لا تخفيها مرة ولا تجهز بها مرة كن وسطا فهذا نسميتها ماذا نسميتها هذه امثال في القرآن يعني امثال يعني يجريها الناس ان امثال حين يتحدثون الناس بها - 00:14:23

اه تقول له مثلا اه يا أخي ماذا افعل؟ قال لا تجعل يديك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها. كن وسطا طيب يقول هنا يقول اه في كتاب الله قال - 00:14:42

هل نجد ان هذا المثل الذي يقوله الناس من من جهل شيئا عاده هذه مثل من جهل شيئا عادة يعني انت اذا جهلت شيء ما تقبله لأنك عدوة. قل هل هذا موجود؟ قال نعم. قال وين؟ قال في قوله تعالى - 00:14:57

بل كذبوا بما لم يحيطوا به بما لم يحيطوا بعلمه. يقول ما احاطوا بعلمه وكذبوا مباشرة لما جاهم القرآن كذبوا به وقال ايضا واذ لم

00:15:16 يهتدوا به فسيقولون هذا افك قدیم -

طیب قال العرب تقول احذر شر من احسنت اليه الناس احذر شر من احسنت اليه. قال هذا موجود في القرآن؟ قال نعم. وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله - 00:15:29

وهكذا يأتيك بالامثال. يقول العرب تقول خير تقول ليس الخبر كالمعاينة. لما يأتيك خبر ثم انت تنظر اليه تقول ماذا؟ ليس الخبر كالمعاينة. الان شفت بعینی غير يوم اخرونی ليس الخبر كالمعاينة قال هل هذا في القرآن؟ قال نعم. قال این نجده؟ قال ابراهیم يقول - 00:15:46

اولا قال لها الله او لم تؤمن؟ قال بلى انا مؤمن لكن ليطمئن قلبي. يقول اذا رأيتك اذا رأيتك امامي لما قال ارنی كيف تحبی الموتى قال الم تؤمن يا يا ابراهیم ان يحيی الموت؟ قال انا مؤمن انك تحبی الموتى لكن اريد ان ارى بعینی حتى ازداد يقينا - 00:16:10

فقال الله له خذ اربعة من الطير الى اخره يقول هنا ايضا يقول لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. هل هذا موجود لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين؟ قال نعم. قال وين؟ قال في قصة يوسف مع ابيه - 00:16:30 لما قال لها اخوته وقال له ان ملك مصر او عزيز مصر يريد اخانا بنiamin ان نذهب به فماذا قال؟ قال اعطيكم يوسف وذهب علي اعطيكم الاخ اللي يذهب علي - 00:16:52

وقال ماذا؟ قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل. لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. مستحيل وهذا هذا يعني يقول هذا مثل في القرآن لكنه مثل كامل - 00:17:07

طیب يقول هنا لا تلد الحیة الا الحیة لا تلد الحیة هل هذا موجود في القرآن؟ قال نعم. قال این هو؟ قال قول الله سبحانه وتعالی ولا يلد الا فاجرا - 00:17:22

فاجرا كفارة طیب يقول هنا ايضا قال فلتتجد الحال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزاها قال نعم اذا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرعا كثيرة ويوم لا يثبتون لا تأتيهم - 00:17:40

طیب يقول هنا فائدة عقد جعفر ابن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا يقول بابا في الفاظ من القرآن جارية مجری الامثال ليست امثال الناس استعملوها على انها امثال قال مثل ماذا - 00:18:03

قال هذا يسمونه الامثال المرسلة يعني ارسلوها واطلقوها على النمثال مثل ماذا اذا اصاب الانسان شيء مصيبة قوية قال ليس لها من دون الله كاشفة واذا ظهر الحق قال الان حصحص الحق. يستعملونها - 00:18:25

وضرب الله ثم يقول مثلا قضي الامر الذي به تستفتيان اذا وقفت موقف مثلا وفاتك الشيء قال لك هذا قضي الامر اللي فيه خلاص ما عاد ما عاد ما عاد يمديك عليه - 00:18:42

واذا كان الامر واشتد عليك وكرب عليك يأتيك شخص يقول لك اليك الصبح بقريب؟ انتظر يفرجها الله وهكذا يقول هذه ايات كثيرة هل جزاء الاحسان الا الاحسان اه وهكذا يقول ولا يبنئك مثل خبير هنی استعملوها الناس. قليل من عبادي الشکور - 00:18:57 لا يستوي الخبيث والطيب لكن هنا وقة مهمة لابد ان نقف عندها. ما هي هل يجوز للانسان ان يستعمل هذه العبارات في القرآن التي القرآن يستعملها الناس في هذه نقول - 00:19:19

تنقسم الى قسمين قسم يستعملها كشاهد ودليل يستدل به هذا جائز هذا جائز لما تقول مثلا لمثل هذا فليعمل العاملون اذا جت شخص يصلی ويتعبد ويکثر من الصيام تقول لمثل هذا يعمل العاملون. تقول له تضرب له هذا المثل هذا جائز. لانك تستشهد بالایة - 00:19:33

وستدل بالایة او تجد موقف مثلا فتقول فاعتبروا يا اولي الابصار. انظروا اعتبروا يا اولي الابصار. هذا جائز ويعني استعمال هذه العبارات جائزة لكن اذا جاء اذا كانت هذه العبارات تأتي على وجه السخرية والاستهزاء هذا لا يجوز - 00:19:57

مثل ماذا خرجت من هذا الباب فوجدت شخص لك سنین طويلة ما رأيته ماذا تقول؟ تقول ثم جئت على قدر يا موسى هل يجوز هذا

لا يجوز هذا كأنه على سبيل الاستهزاء والسخرية - [00:20:16](#)

هذا لا يجوز او تجد شخص مثلا لا يوافقك على ارائك ان تقول له مثلا انا والله اريد ان افعل كذا وهو يقول لك لا ماذا تقول ؟ تقول لكم دينكم ولي دين هذا لا يجوز - [00:20:33](#)

لماذا ؟ لانه على وجه السخرية والاستهزاء. الايات لم تنزل لهذا الشيء تحفظ الايات وتضعها في مواضعها اما تستهتر بها وتسخر بها هذا لا يجوز. فان كان على وجه الاستدلال فهذا جائز - [00:20:46](#)

مثلا شخص احسن اليك واعطاك شيء طيب فتأتي انت تبادله وتعطيه شيء طيب وتحسن اليه. وتقول ماذا ؟ تقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان هذا جائز. اما مثل ما ذكرنا بعض الايات التي يحملها على - [00:21:04](#)

السخرية والاستهزاء هذا لا يجوز لا يجوز شخص فعله يعني وهو لا يريد ان يفعل هذا الشيء لكن سقط فيه ووضع وقع فيه وتأتي ان تقول له ولا يحقق المكنس الا باهله. هذا لا يجوز. هو هو عنده مكر ما عنده مكر - [00:21:23](#)

احيانا بعض الناس يستدل بهذه الايات على غير وجهها وهذا من الخطأ الكبير ينبغي الحذر منه هذا اللي ذكرناه الان في هذا الباب وفي هذا الكتاب ما يتعلق بأمثال القرآن - [00:21:44](#)

وهي حقيقة ضربها الله لنا لعتبر كما قال سبحانه وتعالى ولقد ضربنا فيها ولقد ضربنا الناس بهذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. وتلك الامثال يغضبها للناس لعلهم يتفكرون فهي جاءت للتفكير والتأمل - [00:21:57](#)

والتدبر وهي تقرب الاشياء المعنوية بصور محسوسة ضرب الله الحياة الدنيا قال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء وفيها عبر وفيها دروس والقرآن مليء بالامثال. مليء بالامثال. ومثل ما ذكرنا ذكر الامثال ثلاث اقسام - [00:22:13](#)

امثال صريحة وامثال كامنة يعني خفية وامثال مرسلة التي الناس اطلقواها وارسلوها على انها امثال. هذا ما يتعلق بهذا الموضوع ان شاء الله لقاء اخر نستكمم فيه ما يتعلق ما بعده من موضوعات وعلوم نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى - [00:22:31](#)

واله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:22:56](#)